

بحواجب المحبوبة الجميلة ، وبجمالها الذي يعذب قلوبهم . وبعد قليل من الغزل ، يزدادون جراءة فيخاطبون الفتاة التي تنتشل الماء من البئر ويسألونها أن تسقيهم من يديها شارحين لها أن طلبهم الماء ليس بسبب العطش وإنما هو مجرد حجة للتحدث إليها . ثم يخاطبون الفتاة التي تحمل جرة الماء على رأسها ، ويطلبون إليها أن تضع الجرة عن رأسها لكي يشرب منها المعجبون ويهددونها بأنها إن لم تستجب لطلبهم سيكسرون جرتها . ولا ينسى هؤلاء المغنون أن يذكروا البيادر ، فهم يتغنون بالفتيات الثلاث اللواتي يغربلن القمح ، ويتساءلون عما إذا كن لا يزلن عزباوات أو انهن تزوجن . أما ابنة الأمير أو الشيخ فانهم لا يجروون على أكثر من ابداء اعجابهم بعباءتها الزرقاء ، ولا ينسون في غنائهم عن النساء أن يتحدثوا عن الهدايا كالمشط المصنوعة من خشب الزعرور لتسريح الشعر الطويل المنثور على اكتاف الحسان . وقد يغتنم أحد الفريقين فرصة مناسبة للافتخار بأنفسهم على الفريق الثاني فيتحولون للغناء بالحكم لكي يظهروا بالمقابلة انهم افضل من الفريق الثاني .

يَا مَا طَرَدْنَا الْهَوَاَ وَآخَنَا هَوَاوِيَّ وَالْيَوْمَ عَقَالُ مَا فِينَا فَلَاتِيَّ

وَالرَّمْلُ مَا يَنْعَجُ وَالشُّوكُ مَا يَنْدَأُ وَالسَّرُّ مَا يَنْطَلَعُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ

وبالرغم من مثل هذا الهجوم ، فان الفريق الثاني قد يستمر في الغناء على النمط الخفيف الذي كانوا عليه :

شَدُّوا عَلَى خِيْلِهِمْ شَدِيثَ عَالِنَاقَهُ
يَا مَنَدَرَا يَا حَبِيبَ الرُّوحِ نَتَلَاقَا

مَجْرُورُ فِي أَمْلَايْتُو جَرَّ الْقَمَرِ فِي الْغَيْنِ
مَجْرُورُ فِي أَمْلَايْتُو لِشَقَرِ كَحِيلِ الْعَيْنِ
وَشَ جِيَّكَ يَا غَرَالِ الْبَرِّ عَالِحِيطَانُ
تَسْتِيهِلِ الطَّخَّ وَالْأَصْيَدُ بِالسَّلْقَانِ

وقد يحاول هذا الفريق ، وهو يغني هذا النمط الخفيف ، أن يثير الفيرة بين النساء المشرقات عن السطوح فيبدا بالغناء عن البيضاء